بزينة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على
الخلق فمن اصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل
مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة ومماته رحمة
لما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال
اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا
وقال السدي رحمة للعالمين يعني للجن والانس
وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان
من القتل ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس
هو رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من
الامم المكذبة وجبل ان جبريل عليه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه
السلام هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت لثناء الله عز وجل على بقوله ذي قوة عند ذي العرش
مكين مطاع ثم امين وروي عن جعفر بن محمد الصادق
في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اي بكم انما وقعت
سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى
الله نور السموات والارض الاية قال كعب وابن
جبير المراد بالنور النار هنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله
مثل نوره اي نور محمد وقال سهل بن عبد الله المغيث

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم

يعني الله هادي اهل السموات والارض ثم قال
مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة
صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره
اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد
من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام
وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله عز وجل يكاد
زيتها يضيء اي يكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
تبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه
الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في
غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا فقال عز وجل
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى آخر
السورة شرح وسع والمراد بالصدر هنا القلب
قال ابن عباس شرحه بالاسلام وقال سهل
بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حلما وعلما
وقيل معناه الم نطهر قلبك حتى لا يؤذيك الوسواس
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك قيل
ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ذنوب

Copyright © King Saud University